ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Effect of Stereotype on Losing National Identity and How to Get Rid of it

Assist.Prof.Dr. Muhammed Barjes Salman

University of Tikrit
College of Education for Humanities
Department of English

Keywords:
Stereotype
Racial
Religious
Identity
national

A R T I C L E I N F O

Article history
Received 12 ,Mar 2019
Accepted 26 Mar 2019
Available online 5 Oct 2019
Email: adxxx@ tu. edu .iq

A B S T R A C T

The stereotypes are general ideological judgments about a group of people which can be classified according to sex, race, religion, age, etc. The distinctive features of each of these categories are considered as defining features of the group as if these features exist equally in each member of that group. These general judgments ignore the differences and variety which may make each member differ from the other. The negative stereotypes in our society lead to losing the national identity and belongingness to the country as one country that contains various religious, racial and doctrinal groups which all constitute one country. This research will tackle the stereotypes in Iraqi society which affect national identity such as racial and religious stereotypes. It also presents some Islamic texts from the Glorious Quran and the Prophetic Sunnah that prohibit negative stereotypes.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.23

الصورة النمطية وأثرها في فقدان الهوية الوطنية وسبل التخلص منها

أ. م. د. محمد برجس سلمان/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة الانكليزية

الخلاصة

الصور النمطية هي أحكام إيديولوجية عامة تطلق على مجموعة من الناس والتي يمكن ان تصنف حسب الجنس او العرق او الدين او السن او اية تصانيف اخرى وتعتبر الصفات المميزة للمجتمع الذي أطلق عليه الصورة النمطية كأنما توجد بشكل متساوٍ في كل فرد من افراده فهذه الاحكام العامة تتجاهل الاختلافات والتنوع الذي يمكن أن يميز أفراد المجتمع الواحد فيما بينهم. أدى انتشار الصور النمطية السلبية في مجتمعنا الى فقدان الهوية الوطنية والانتماء للوطن كوطن واحد يجمع تحت مظلته

طيفاً متنوعا من المجاميع الدينية والقومية والعرقية والمذهبية والتي تشكل بمجموعها وطناً واحدا متكاملا من نواحٍ مختلفة. تكمن خطورة الصور النمطية السلبية في جانبين. الاول يكمن في ان الصورة النمطية تؤثر على الانتماء الوطني لأنها تزرع الفرقة بين مكونات الوطن لأنها تركز على الاختلافات بين هذه المكونات وهذا يجعل كل مكون بمعزل عن الاخر. اما الخطورة الاخرى فهي تكمن في عدم الحكم على الافراد من خلال ما يتميز به كل فرد من قدرات عقلية او جسدية او صفات مميزة وانما من خلال الصورة النمطية للمكون الذي ينتمي اليه هذا الفرد فقد يتم الحكم على الفرد النافع والصالح بأنه سيء من خلال هذه الصورة النمطية. في هذا البحث سيتم تناول الصور النمطية المنتشرة في المجتمع العراقي والتي تؤثر على الانتماء للوطن بأنواع متعددة كالصور النمطية المبنية على اساس الدين او القومية او العرق او اللغة او حتى التجمعات الجغرافية. كما يقدم البحث بعض النصوص من القران الكريم والسنة النبوية المطهرة التي تنهى عن إطلاق الاحكام العامة على المجتمعات والتي تمثلها الصورة النمطية كظاهرة لغوية.

المبحث الأول: تعريف الصورة النمطية

يعتبر مفهوم الصورة النمطية أحد المفاهيم التي يعود أصلها الى علم الاجتماع والذي يمثل أي حكم مسبق على مجموعة من الناس وهذا الحكم متأصل بشكل عميق في تفكير وعاطفة المتكلم ويكون في الغالب ضمن حدود اللاوعي. قد تعمل الصورة النمطية على نزع فتيل الصراع على المستوى الشخصي او على مستوى المجتمع فيما يخص الجوانب العرقية والقومية والدينية والتخصصية [١].

تشير الصورة النمطية الى مجموعة من الخصائص المعتبرة عند مجموعة من المتكلمين لوصف او تخصيص أعضاء نموذجيين في فئة معينة وربما يكون القصد من الصورة النمطية هو تقديم اعتقادات غير دقيقة من قبل مجموعة من المتكلمين وقد تكون الصورة غير متطابقة كليا مع الواقع [٢]. يمكن القول ان تعريف الصورة النمطية يعتبر من الأمور المعقدة وذلك لوجود عشرات وربما مئات من التعاريف لهذا المفهوم ولكن بالرغم من هذه التعاريف الكثيرة لهذا المفهوم الا ان جميعها تقريبا متفق على الفكرة العامة ان الصورة النمطية هي التركيبة المعرفية التي تعمل كصورة عقلية لمجتمع ما ويمكن القول أيضا ان الصورة النمطية تمثل السمات المميزة للمجتمعات او لأفراد من هذه المجتمعات للتمييز بين مجتمع واخر. يمكن القول باختصار ان هذه السمات تتبادر الى الذهن بشكل سريع عند التفكير بمجتمع ما [٣]. فمثلا عند ذكر بعض المجتمعات او القبائل الافريقية البدائية يتبادر الى الذهن العيش البسيط وانعدام الثقافة وبدائية الحياة وكأن تلك المجتمعات او القبائل بجميع افرادها تعيش هذا النوع من الحياة دون وجود تباين بين الافراد في هذا الخصوص. ومثال آخر ان الصورة النمطية لليابان انها دولة متقدمة وافرادها يتميزون بالذكاء والقدرة على الابتكار والابداع في مجال الصناعة وهذه الصورة او الصور تتبادر الى ذهن المتكلم وتجعله يصدر حكما عاما وسريعا دون تفكير عن هذا المجتمع متناسين تماما ان هذا المجتمع فيه تنوع وافراده متباينين في القدرات ولا يمكن ان يقال ان جميع الافراد ممن ينتمون لهذا المجتمع يتميزون بالصورة

او الصور النمطية التي يعتقدها المتكلمين.

بالرغم من إمكانية وجود صور نمطية إيجابية الا انها سلبية في المقام الأول فالناس ينتجون صور نمطية سلبية إذا ما أريد منهم ذلك بشكل أكبر بكثير من انتاج صور نمطية إيجابية، هذا من جانب. ومن جانب اخر فان التعبير عن صور نمطية إيجابية يحمل في طياته جانبا سلبيا فمثلا يظهر ذلك جليا في تفاعل الأمريكيين الأصليين مع الأمريكيين من أصل افريقي فبالرغم من ان الأمريكيين الافريقيين يُصورون على انهم رياضيون وموسيقيون فان هذا يعطي انطباعا على ان الأمريكيين لديهم صور نمطية سلبية إضافة الى الإيجابية [٤].

تعتبر الصورة النمطية من العناصر المرتبطة بالمعرفة الشائعة والتي يشترك فيها مجتمع ما بدرجة علية من وتتسم الصورة النمطية بكونها تتخذ نموذجا منطقيا للحكم والذي يصف او ينكر خاصيات او أنماط سلوكية معينة لفئة محدودة من الناس وبأنماط معممة ومفرطة التبسيط مع ميول عاطفية [٥].

لا تشتمل الصور النمطية على تعميم صورة على مجموعة فحسب بل تشمل أيضا صورا مهيمنة ومعروفة بشكل واسع عن مجتمع بارز. توجد امثلة كثيرة على الصور النمطية مثل اعتبار اليهود جشعين وأصحاب ثروات وذوي علم، واعتبار ذوي البشرة السوداء عنيفين وموسيقيين وكسالى ومهتمين بالرياضة، والامريكيين ذوي الأصل الاسيوي والاسيويين بارعين في الرياضيات والعلوم وكادحين واقلية، والأيرلنديين شاربي خمور بشكل كبير، والانكليز متغطرسين، والبولنديين اغبياء، وهكذا. عندما يقال ان مجتمعا ما يتصف بصور نمطية معينة فان ذلك يعني وجود رابط ذهني بين صور معروفة وواضحة اعتمادا على صفات اجتماعية معينة وبين مجتمع معين تتوفر فيه تلك الصفات [٦].

حاولت عدة نظريات التوصل الى فهم المصدر الرئيس للصور النمطية بالمقام الأول وكانت إجابة كل هذه النظريات محصورة في ثلاثة أصناف عامة:

أولا: يعتقد ان الصور النمطية هي من نتاج الثقافة السائدة فالأطفال، مثلا، يتعلمون من آبائهم واصدقائهم ووسائل التواصل.

ثانيا: قد تنتج الصور النمطية من حاجات الناس كالحاجة للانتماء لمجموعة معينة او الحاجة للشعور بالتميز عن الاخرين او الحاجة لتبرير وجود طبقية اجتماعية.

ثالثا: قد تكون الصور النمطية نتاجا للعمليات الادراكية او العقلية الطبيعية والتي تميل الى التصنيف وإيجاد التباين بين المجتمعات [٧].

يعتبر مصطلح مبالغة او شدة التعميم (overgeneralization) مصطلح آخر مساوٍ لمصطلح الصورة النمطية (stereotype) ولكن يمكن الإشارة الى وجود اختلاف بينهما حيث ان الصورة النمطية تحمل في طياتها بُعداً إيديولوجياً بمعنى ان خصائص مجموعة من البشر لا يتم تعميمها على كل فرد من افراد هذه المجموعة فحسب كما هو الحال بالنسبة الى المبالغة في التعميم وانما تحمل هذه الصورة تقييما إيجابيا او سلبيا تجاه هذه المجموعة [٨].

تمثل الصورة النمطية طريقة للتفكير لا تأبه بالاختلاف بين افراد المجموعة التي وصفتها هذه

الصورة النمطية فهي لا تُعنى بالاستثناءات والاختلافات عن النمط العام للمجموعة التي من الممكن ان يتصف بها بعض الافراد دون الاخرين. تكمن مشكلة الصورة النمطية في كونها تغض الطرف عن صفات واحوال الأشخاص المنتمين للمجموعة التي وُصفت بالصورة النمطية وهذه الصفات الشخصية قد لا تقل أهمية عن الصورة العامة التي وُصف بها جميع افراد هذه المجموعة والتي ينتمي اليها هذا الفرد. تؤدي الصور النمطية الى تحديد فهمنا لتصرفات البشر وللثقافات المختلفة لأنها تحد من نظرتنا لنشاطات البشر المتنوعة وتجعلها لا تتعدى بُعدا او بُعدين من هذه الثقافات وتجعلها تبدو كأنها الصورة الكاملة [٩].

يمكن القول ختاما ان الصورة النمطية تمثل افتراضات وافكارا خاطئة سواءً كانت هذه الصورة إيجابية ام سلبية وذلك لأنه من غير المنطقي ان تكون صفة او خصيصة موجودة بشكل متساوٍ ومن دون اختلاف في كل فرد من افراد المجموعة التي وصفتها الصورة النمطية وتكون هذه الصور سببا ووسيلة للتمييز بين المجاميع البشرية. وهذا السبب جعل العديد من التعاليم الدينية والأخلاقية تحاول ان تجنب الناس من هكذا احكام عامة او صور نمطية من شأنها التسبب بظهور التمييز الطبقي والمجتمعي بشتى صوره [١٠].

المبحث الثاني: منهجية البحث

يتناول المبحث القادم عددا من اشكال ومجالات الصور النمطية التي أدت وتؤدي بشكل مباشر الى التعامل مع كل مجموعة من المجتمع العراقي بمعزل عن المجاميع الأُخر وهذا يؤدي الى نشوء التمييز بينهم بشكل سلبي مما يؤثر على الهوية الوطنية والانتماء المطلق، هذا من جانب. ومن جانب اخر فان هذه الصور النمطية تغمط حق الافراد إن كانت الصورة سلبية فهي تجعل المجموعة مشتركة بوصف سلبي سيء وكأن كل الافراد متساوون في هذه الصورة دون وجود فرد من هذه المجموعة لا تنطبق عليه هذه الصورة وإن كانت الصورة النمطية إيجابية فإنها أيضا تظلل المقابل المقبل في غض البصر عن الافراد الذين لا يتصفون بهذه الصورة او الصفة الجيدة رغم انتماءهم الى تلك المجموعة. ستكون الصور النمطية المتناولة صوراً مرتبطة بالجوانب الدينية والقومية والمذهبية. سيتم تناول كل جانب ببيان المتغيرات التي تتواجد في المجتمع العراقي فيما يخص هذه الجوانب وستتم الإشارة الى امثلة من الصور النمطية التي تنتشر في المجتمع العراقي دون تخصيص اي من هذه الصور لصنف معين او مجموعة بعينها ولكن سيتم تقديمها على شكل امثلة للتوضيح حتى لا يكون هذا البحث شكلا آخر من اشكال ترسيخ الصور النمطية او توثيقها واحياءها وكذلك منعا من التجريح للأفراد والمجموعات لتي سيتم تناولها.

المبحث الثالث: نماذج من الصور النمطية في المجتمع العراقي

سيتم تناول ثلاثة أصناف من الصور النمطية المنتشرة في المجتمع العراقي في هذا المبحث وهي الصور النمطية الدينية والمذهبية والقومية وكما يلي:

المطلب الأول: الصور النمطية الدينية

كما هو معروف فان العراق فيه عدة اديان رئيسية وهي الإسلام والمسيحية والصابئة واليزيدية وهذه متفق على كونها اديان وقد توجد بعض الأديان الأخرى التي قد تعتبر اديانا عند البعض ومذهبا عند البعض الاخر ولكن بصورة عامة فان اغلبية الشعب العراقي هم من اتباع الدين الإسلامي. هذا التنوع لم يكن، فيما سبق، سببا من أسباب الفرقة بل بالعكس كان هذا التنوع يعكس وحدة الشعب وانتماءهم فالجميع على اختلاف اديانهم يسعون الى خدمة بلدهم والوقوف صفا واحدا مع جميع أبناء الشعب كأخوة سواءً في الدين او الوطن ولكن ما حصل في وقتنا الحاضر من احتلال وانتشار للإرهاب والظلم المجتمعي جعل الفرقة تدب بين المنتمين الى كلٍ من هذه الأديان في وصف بعضها البعض بصورة سلبية مما أدى بالنتيجة الى اضعاف الانتماء الحقيقي للوطن وجعل اتباع كل دين ينظرون الى أنفسهم بمعزل عن اتباع الأديان الأخرى.

من امثلة هذه الصور النمطية ان البعض مثلا يتهم دينا اخر انه دين إرهاب وكأن جميع الافراد المنتمين لهذا الدين يتساوون في صفة انتمائهم الى جهة إرهابية دون استثناء وهذا يخالف العقل والمنطق والحقيقة. ومثال اخر ان بعض الصور تتهم وتعمم صفة العمالة والتبعية لدولة أخرى لجميع الافراد المنتمين لدين معين كما قد يوصف أصحاب دين ما بصفات مرتبطة بالعادات المتبعة او الصفات السلبية كالجهل والتخلف وغيرها. كل هذه الصور جعلت البعض لا يتعامل مع الفرد بحسب صفاته الشخصية وانما حسب دينه الذي يعتنقه.

المطلب الثاني: الصور النمطية المذهبية

ذكرنا في المطلب السابق ان اغلبية الشعب العراقي ينتمون الى الدين الإسلامي ولكن انتماءهم هذا لا يعني انهم متفقون على جميع الثوابت والأصول والفروع لهذا الدين وانما يظهر الاختلاف بينهم بسبب انتمائهم الى مذاهب مختلفة وأشهرها وأشدها وضوحا هو الاختلاف بين المذهبين السني والشيعي. كما هو الحال بالنسبة للجانب الديني فان الانتماء لمذاهب مختلفة لم يكن فيما سبق سببا مهما من أسباب الفرقة واضعاف الانتماء للوطن واستبداله بالانتماء للمذهب ولكن تغير الظروف السياسية والاجتماعية أدت الى تقوية الطائفية والمذهبية. مع هذه التغييرات أصبح دور الصور النمطية المذهبية او الطائفية، ان صح التعبير، كبيرا في زرع الفرقة بين أبناء المذهبين وقد أدى هذا الى الحكم على الاخرين من خلال معرفة المذهب الذي يعتقونه فان كان من نفس مذهب المتكلم فانهم يحكم عليهم بالإيجاب حتى وان كانوا غير معروفين عند المتكلم اما ان كانوا من مذهب مخالف فالحكم يكون عليهم سلبيا دون النظر في حال

كل فرد منهم. اسم المذهب ليس صورة نمطية بحد ذاتها وانما هي بديل عن ذكر صور كثيرة تلصق بالمذهب واشتهرت تلك التهم حتى أصبحت تهماً راسخة في عقول الناس وبذلك ابح ذكر اسم المذهب يستدعي كل تلك الصور السلبية الى ذهن الشخص إذا ما ذكر اسم المذهب المخالف.

المطلب الثالث: الصور النمطية القومية

يتميز العراق بتعدد القوميات فيه ولكن أشهر القوميات فيه ثلاثة مرتبة بحسب الأغلبية الى العرب والكرد والتركمان وبسبب التغيرات السياسية والحروب المتتابعة في البلد اصبح الانتماء الى احد هذه القوميات يعتبر تهمة عند الكثيرين ممن ينتمون الى القوميات الأخرى وظهرت العديد من الصور النمطية السلبية التي تتهم المنتمين الى القوميات الأخرى بشتى التهم والافتراءات حتى انه بالرغم من هذه الصور اغلبها بعيد عن الواقع الا انها ترسخت في الفكر وأصبحت تتبادر الى عقل المتكلم او السامع سريعا اذا ما ذكر اسم احدى هذه القوميات خاصة اذا كانت القومية ليست القومية التي ينتمي اليها هذا المتكلم او السامع. اما إذا ذكرت القومية التي ينتمي اليها المتكلم او السامع فان ذلك يستدعي الصور الإيجابية التي قد تكون مخادعة أيضا لأنها لا تعبر عن الواقع وانما تكون سببا لإصدار الحكم بحسن الاخرين ليس لحقيقة انهم ذوو سلوك جيد ولكن بسبب انتماءهم الى قومية معينة تشابه قومية المتكلم.

المبحث الرابع: تعامل الشريعة الإسلامية مع الصور النمطية

اهتمت الشريعة الإسلامية بالفرد المسلم وحتى غير المسلم وجعلت لكل فرد مكانة مرموقة وأمرت بالمساواة بينهم في الحقوق والواجبات والتعامل مع الفرد في الشريعة الإسلامية لا يتم عن طريق الانتماءات كالانتماء العرقي او المذهبي وانما تتم المفاضلة عن طريق السلوك والمعاملة مع الاخرين فمن أحسن سلوكه عومل بالحسنى ومن اساءه عومل بالعقوبة الملائمة لكي يعدل من سلوكه ويردع الاخرين ويحذرهم من مغبة الوقوع في الخطأ. اذن لا أثر في الحكم على الأشخاص عن طريق حكم عام بسبب انتماءه الى قبيلة او طائفة معينة. ويظهر ذلك جليا في الكثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والتي سيتم التطرق لبعضها كما يلي:

١- قال تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ))[١١]

يوجه الله الحديث في هذه الآية لجميع الناس مخبرا إياهم انه تعالى قد خلقهم من ذكر وانثى او بمعنى اخر من اب وام وهذا سبب في يجعل من غير المسموح ان يفتخر أحد بابيه او جده او لمن ينتمي إليهم لان الجميع لديهم اباء واجداد. كما تشير هذه الآية الى ان جعل الناس ينتمون الى أمم وقبائل هو لغرض التعارف مع الاخرين ولمعرفة الانتماء وهذا يعني ان هذا يجب ان لا يكون سببا للتمييز بين الافراد لانتمائهم مجاميع مختلفة. وذكرت هذه الآية ان أساس التفاضل بين الناس جميعا هو التقوى.[١٢]

٢- قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ))[١٣]

ذكر الله تعالى في هذه الآية حرمة السخرية من الاخرين والاستهزاء بهم فالمؤمن ينبغي ان لا يسخر من قوم ولا النساء تسخر من نساء اخريات لان المسخور منهم ربما يكونون أفضل من الساخرين كما حرمت هذه الآية ان يتم إهانة الاخرين بالكلام او الفعل او حتى الإشارة كما لا يجوز ان يتنابز الناس بالألقاب المكروهة عند الاخرين.[١٤] يمكن ان نوجه هذه الآية الى انها تحرم الصور النمطية السبية لان احدى أغراض الصور النمطية هي السخرية والاستهزاء بتعميم صفة سلبية عن قوم بأكملهم وهذا ما منعته هذه الآية بشكل واضح.

٣- قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (يا ايها الناس ألا ان ربكم واحد وإن اباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي، ولا احمر على أسود ولا اسود على احمر إلا بالتقوى. أبلغت؟)[١٥]

يشير هذا الحديث بشكل واضح كما اشارت الآية السابقة الى ان التفاضل بين الناس يرتبط بمدى تقواهم والتقوى اسم جامع لكل معان الخير والابتعاد عن الشر فالكل خلقه رب واحد سبحانه وتعالى والله جعل سلالة الانسان من نسل رجل او اب واحد الا وهو أبو البشر ادم (عليه السلام) وبذلك لا فضل او تفضيل لعربي على اعجمي ولا لأعجمي على عربي وهذا يعني ان التفاضل لا يتم عن طريق الانتماء القومي ولا يتم التفاضل أيضا عن طريق الاختلاف العرقي الذي يميزه لون البشرة من بيضاء وسمراء وحمراء بل يجب ان يبقى التفاضل مرتبطا بمدى التزام الانسان بمعاني التقوى والالتزام بها في تعامل الفرد مع ربه في العبادات والامتثال للأوامر والانتهاء عن النواهي وكذلك تعامله مع البشر الاخرين سواء افرادا او جماعات.

٤- قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (إن الله عز وجل قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها بآبائها، انما هو مؤمن تقي وفاجر شقي. الناس كلهم بنو آدم وآدم خُلق من تراب)[١٦]

ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في هذا الحديث ان الله عز وجل حرم على المسلم ان يفخر بنسبه لكيلا يكون هذا التفاخر سببا في ان يعلن المسلم انه أفضل من الاخرين لانتمائه لهذا النسب. فالمؤمن الحقيقي يجب ان يكون متواضعا وان يتجنب التفاخر والتكبر. على النقيض فان المذنب الشقي قد يضاعف سيئاته بكونه متفاخرا متكبرا. ثم ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كما ذكر في الحديث السابق ان جميع البشر ينتمون الى اب واحد وهو ادم (عليه السلام) وان ادم قد خلقه الله من تراب وهذا يجعل من غير المعقول ان يتفاخر ويتكبر انسان على الاخرين بعدما علم أصله الذي يطابق أصل الناس اجمعين.[١٧] يتبين من الآيتين الكريمتين والحديثين الشرفين وهي غيض من فيض ان الله تعلى في كتابه العزيز وكلام نبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم) قد جعل أساس التفاضل بين الناس التزام الفرد بالتقوى التي لا تعني الالتزام بالعبادات من صلاة وصيام وحج وزكاة فقط بل هي امر جامع يقتضي من الانسان ان يلتزم بجميع الأوامر والنواهي في تعامله مع الله ومع الناس. وهذا معناه ان الحكم على الاخرين من

خلال انتماءهم القومي او العرقي او الطائفي لا أساس له من الصحة وهو محرم بنص الكتاب والسنة وخصوصا إذا كان الحكم من باب التعميم بالحكم على طائفة من الناس من خلال انتمائهم لفئة معينة وليس من باب حسن او سوء سلوك الفرد نفسه. معنى هذا ان ما يحصل في بلدنا من انتشار صور نمطية مبنية على أسس قومية او دينية او طائفي ممنوع محرم لان ذلك من باب الحكم على فئة بحسب انتمائهم وليس على أساس فعل كل فرد من افراد تلك الفئة.

المبحث الخامس: النتائج

١- الصورة النمطية هي حكم عام سلبي او إيجابي يصدره الفرد للحكم الى جماعة او فئة من الناس دون الانتباه الى الاختلاف بين الافراد المنتمون الى تلك المجموعة ويحمل هذا الحكم بعداً فكريا لتقييم تلك المجموعة لا على أساس الحقيقة انما على أساس التصنيفات المختلفة كالعرق او القومية او الدين او المذهب.

٢- تمثل الصورة النمطية أحد الأسباب التي أدت وتؤدي الى ضياع واضعاف الانتماء الى الوطن في العراق وذلك بسبب انتشار صورة نمطية متنوعة أهمها الصور الدينية والمذهبية والقومية جعلت الفرد العراقي لا يحكم على أبناء بلده من خلال تصرفاته او افعاله وانما من خلال انتمائه الى فئة معينة جعلتها الصور النمطية تبدو انها سبب في جعل الفرد صالحا او سيئا بهذا الانتماء وهذا أدى الى تعميق الفرقة بين أبناء المجتمع العراقي وجعلت هذا المجتمع منقسما متفرقا يفتقر الى الانتماء الوطني.

٣- تكمن خطورة الصورة النمطية في جانبين: الجانب الأول هو في جعل أبناء الوطن الواحد جماعات متفرقة ينتمون الى فئات مصطنعة يضعف عندهم الانتماء للوطن والجانب الثاني هو في كون الصورة النمطية بنوعيها الإيجابي والسلبي بابا من أبواب عدم تقييم الفرد على حقيقته الجيدة او السيئة من خلال تصرفاته الواقعية وانما من خلال كونه منتمٍ لنفس فئة الشخص او لغيرها فان كانوا من نفس الفئة يتم الحكم عليه انه على خير وان كان من فئة أخرى يتم الحكم عليه انه على شر.

٤- يمكن اجمال الحل في التخلص من اثار الصور النمطية وإعادة تعميق الانتماء للوطن بدل التفرق تحت مسميات وفئات مصطنعة من خلال تعامل الشريعة الإسلامية مع الافراد والجماعات. حيث ان الشريعة الإسلامية جعلت أساس التفاضل هو مدى الالتزام بالتقوى وحسن السلوك حقيقةً وليس على أساس الانتماءات الضيقة لان البشر جميعا متساوون في أصلهم وخالقهم وخلقهم لذلك ليس من المنطقي ان تُتخذ هذه التصنيفات وسيلة للتفرقة بين فئات البشر بل يبقى التفاضل مبني على أساس فعل الانسان بمعزل عن الاخرين ممن يرتبطون به بأي نوع من الارتباط سواء الديني او المذهبي او العرقي، الخ.

الهوامش

١- Bussman, 2006:1122
٢- Crystal, 2008:452
٣- Stangor, 2009:2
٤- المصدر السابق نفسه
٥- Wodak and Reisial, 2001:378
٦- Blum, 2004:252
٧- Kunda, 1999:314
٨- Scollon and Scollon, 2001:168
٩- المصدر السابق نفسه: ١٦٩
١٠- Salman, 2017:2
١١- الحجرات: الآية ١٣
١٢- الصابوني، ١٩٩٧م: الصفحة ٢٢٠ المجلد ١٣
١٣- الحجرات: الآية ١١
١٤- الزحيلي، ١٤٢٢هـ: الصفحة ٢٤٧٧ المجلد ١٣
١٥- ابن حنبل، ٢٠٠١م: رقم الحديث ٢٣٤٨٩
١٦- الترمذي، ١٩٩٨م: رقم الحديث ٣٩٥٥
١٧- البدر، بدون تاريخ: الصفحة ٢٥ المجلد ٥٨١

Almasadir walmarajie

- alquran alkarim

1. abn hnbl , 'ahmad , almusanad , bayrut , muasasat alrisalat , ٢٠٠١ m.
2. albadar , eabd almuhasin bin hamd , sharah sunan 'abi dawud , (bdun tarikh) , (http://www.islamweb.com)
3. altarmudhiu , muhamad , sunan altaramudhi , bayrut , dar algharb al'iislamiu , ١٩٩٨ m.
4. alzahiliu , wahibat , altafsir alwasit , dimashq , dar alfikr , ١٤٢٢ h.
5. alssabuniu , muhamad bin eali , safuat altafasir , alqahrt , dar alsabuni lilnashr , ١٩٩٧ m.

- Blum, Lawrence (2004). "Stereotypes and Stereotyping: A Moral Analysis".

Published in Philosophical Papers. Vol.33, No. 3. (http://www.ajol.info/index.php/pp/issue/view/4032). (PP. 251-289).

- Bussmann, Hadumod (2006). *Routledge Dictionary of Language and Linguistics*. London: Routledge.
- Crystal, David (2008). *A Dictionary of Linguistics and Phonetics.* 6th Edition. Oxford: Blackwell Publishing.
- Kunda, Zifa (1999) Social Cognition: Making Sense of People. London: The MIT Press.
- Scollon, Ron and Scollon, Suzanne Wong (2001). Intercultural Communication: A Discourse Approach. Oxford: Blackwell Publishing.
- Stangor, Charles (2009). "The Study of Stereotyping, Prejudice, and Discrimination within Social Psychology: A Quick History of Theory and Research". Published in Handbook of Prejudice, Stereotyping, and Discrimination. Edited by: Nelson, T.D. New York: Taylor and Francis Group. (P. 1-22).
- Wodak, Ruth and Reisigl, Martin (2001). "Discourse and Racism". Published in The Handbook of Discourse Analysis. Edited by: Schiffrin, D.; Tannen, D.; and Hamilton, H. Oxford: Blackwell Publishing. (PP. 372-397).